إشراك قوى الشرق الأوسط ضروري لضمان اتفاق نووي مع إيران

بواسطة جاي سولومون (/ar/experts/jay-swlwmwn)

ديسمبر
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/secure-iran-nuclear-deal-include-mideasts-powers)

Also published in "ذي هيل"

عن المؤلفين

جاي سولومون (/ar/experts/jay-swlwmwn)

جاي سولومون زميل زائر مميز في "زمالة سيغال" في معهد واشنطن وكان سابقاً كبير مراسلي الشؤون الخارجية لصحيفة "وول ستريت جورنال".

مقالات وشهادة

اتصفت جميع المحادثات التي أجرتها الولايات المتحدة مع إيران سابقاً بغياب دول الشرق الأوسط الأكثر تأثراً بالأعمال الإيرانية وهي إسرائيل والسعودية والإمارات والدول العربية الأخرى الواقعة على طول الخليج العربي. وقد يجادل النقاد بأن إشراك أعداء إيران التاريخيين سيحبط المساعي الدبلوماسية إلا أنه من شبه المؤكد أن أي أمل في ضمان اتفاق طويل الأمد مع إيران وتنفيذه سيفشل من دون إدراج هؤلاء الأعداء.

تعهّد الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن (https://thehill.com/people/joe-biden) بمعاودة الانضمام إلى الاتفاقية النووية الدولية مع إيران عند توليه منصبه في كانون الثاني/يناير لتصبح هذه الاتفاقية المعروفة بـ "خطة العمل الشاملة المشتركة (https://2009-2017.state.gov/e/eb/tfs/spi/iran/jcpoa/index.htm)" أساساً لميثاق أوسع مع طهران تهدف كما قال إلى دحر قدرات الصواريخ الباليستية للجمهورية الإسلامية ودعمها للميليشيات والمنظمات الإرهابية في الشرق الأوسط.

غير أن نجاح خطة بايدن الأوسع نطاقاً يستدعي قيام الولايات المتحدة بتغيير جذري في هيكل الدبلوماسية التي اتبعتها مع طهران على مدى العقدين الماضيين. فالإدارات الأمريكية المتعاقبة الديمقراطية والجمهورية على حد سواء سعت خلال تلك الفترة إلى التعامل مع إيران من خلال الشراكة مع الأعضاء الأربعة الآخرين في مجلس الأمن الدولي بالإضافة إلى ألمانيا - وهي مجموعة تُعرف باسم "الخمسة زائد واحد (https://www.investopedia.com/terms/p/p51.asp)".

وصحيحٌ أن الولايات المتحدة أجرت في بعض الأحيان محادثات ثنائية وغالباً ما كانت سرية مع إيران كما فعلت إدارة أوباما بشأن القضية النووية في عامي 2012 و 2013. ولكن دائماً ما كان يعاد تمرير نتائج تلك المفاوضات عبر "مجموعة 5 + 1" التي تتمتع في النهاية بحق الفيتو على دبلوماسية واشنطن.

إلّا أن جميع هذه المحادثات اتصفت بغيابٍ ملحوظ لدول الشرق الأوسط الأكثر تأثراً بالأعمال الإيرانية. وتشمل هذه إسرائيل والسعودية والإمارات والدول العربية الأخرى الواقعة على طول الخليج العربي. فجميع هذه الدول تقريباً إما انخرطت في مواجهة عسكرية مباشرة مع إيران في السنوات الأخيرة أو تعاملت معها من خلال وكلائها أمثال "حزب الله (https://www.cfr.org/backgrounder/what-

hezbollah (https://www.cfr.org/backgrounder/palestinian-islamic-jihad) " في لبنان وسوريا و"الجهاد الإسلامي " و"حماس (https://www.adl.org/resources/glossary-terms/hamas) " في الأراضي الفلسطينية وميليشيا الحوثي (https://www.wilsoncenter.org/article/who-are-yemens-houthis) في اليمن.

وأدى غياب هذه الدول التي تقف في الخطوط الأمامية ولها رأي في الدبلوماسية مع إيران إلى العواقب الأخيرة المتمثلة بتعطيل عمل "مجموعة 5 + 1" سواء علنا أو سراً وبالفعل تدّعي بعض هذه الدول أن استبعادها ينم عن ذهنية الغرب الاستعمارية تجاه الدول العربية

وجدير بالذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (https://thehill.com/people/benjamin-bibi-netanyahu) عارض علناً وبشدة «خطة العمل الشاملة المشتركة» منذ صياغتها في عام 2015.وشنّ في سياق ذلك هجوماً مدوياً أمام جلسة مشتركة (https://www.washingtonpost.com/news/post-politics/wp/2015/03/03/full-text-netanyahus-address-to-congress/) للكونغرس الأمريكي في ذلك العام حدّد فيها ما وصفه بالعيوب المميتة للاتفاق

وخلال الشهر الماضي اتهم مسؤولون إيرانيون إسرائيل باغتيال (https://nypost.com/2020/12/09/people-involved-in-iranian-nuclear-scientist-killing-arrested/) كبير العلماء النوويين الإيرانيين محسن فخري زاده في ضاحية خارج طهران ولم يؤكد نتنياهو التهمة ولم ينفها لكنه نهم العالِم الإيراني بقيادة أبحاث طهران السرية الجارية في مجال الأسلحة النووية وتقول طهران إنها لم تسعى قط إلى صنع قنبلة ذرية

وفي حين كانت الدول العربية أقل طلاقةً في معارضتها لـ «خطة العمل الشاملة المشتركة» من معارضة إسرائيل إلا أن أفعالها أبلغ من أقوالها

وبدأت السعودية في الوفاء بتعهدها بمضاهاة القدرات النووية التي يُسمح لإيران بامتلاكها بموجب اتفاقها مع "مجموعة 5+1" الأمر الذي أثار مخاوف من قيام سباق تسلح نووي في المنطقة. وشمل ذلك الخطوات التي اتخذتها الرياض لتطوير دورة الوقود النووي بأكملها والتي تتضمن تقنيات لها بطبيعتها استخدامات مدنية وعسكرية

وشعرت الحكومات الغربية بالقلق هذا العام من التقارير التي أفادت بأن السعوديين بدعم من الصين بدأوا في بناء منشأة صحراوية (https://www.theguardian.com/world/2020/aug/19/mike-pompeo-alleged-saudi-arabia-uranium-facility-yellowcake-china-democrats) لمعالجة اليورانيوم الأصفر وهو مادة أولية رئيسية لدورة الوقود النووي

واللافت للنظر في الدبلوماسية الأمريكية مع إيران هو أنها تختلف بشكل كبير عن طريقة تعامل المجتمع الدولي مع كوريا الشمالية وهي دولة أخرى من دول الانتشار النووي فضلاً عن كونها دولة مارقة. وقد تابعت الولايات المتحدة المحادثات مع بيونغ يانغ من خلال تجمّع آخر لدول "خمسة زائد واحد" لكنها تتكون من البلدان الأكثر تضرراً بشكل مباشر من أنشطة كوريا الشمالية المزعزعة للاستقرار وهيكوريا الجنوبية واليابان وروسيا والصين وكان المسؤولون الأمريكيون قد قالوا منذ فترة طويلة إن الاتفاق النووي لا يمكن أن يتحقق في شمال شرق آسيا دون دعم هذه الدول

وقد يتخذ الدور الذي يمكن أن تلعبه دول الشرق الأوسط المتواجدة في الخطوط الأمامية في المساعي الدبلوماسية تجاه إيران أشكالاً مختلفة وهو لا يعني بالضرورة جلوس هذه الدول مباشرةً مع الدبلوماسيين الإيرانيين وأبدت طهران رغبتها في إجراء محادثات أمنية مع السعوديةوالدول الأخرى في الخليج العربي لكنها ترفض الاعتراف الدبلوماسي بإسرائيل.

ولا بد للتقدم التاريخي الذي شهدته العلاقات بين إسرائيل ودول الخليج العربية في الأشهر الأخيرة أن يعزز قدرة إدارة بايدن ومجموعة "5 + 1"على استخدام هذه الدول في دبلوماسيتها مع إيران

ووقّعت إسرائيل هذا العام اتفاقيات سلام رسمية مع الإمارات (https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/abraham-accords-peace-agreement-treaty-of-peace-diplomatic-relations-and-full-normalization-between-the-united-arab-emirates-and-the-state-of-israel/) والبحرين (https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/joint-statement-united-states-kingdom-bahrain-state-israel/) والسودان (https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/president-donald-j-trump-brokers-historic-peace-agreement-israel-sudan/) كجزء من "اتفاقات أبراهام" التي توسطّت فيها إدارة ترامب ووفقاً لوسائل إعلام إسرائيلية (https://www.jpost.com/middle-east/saudi-king-not-informed-of-mbs-netanyahu-covert-meeting-analysis-650459) وعربية زار رئيس الوزراء نتنياهو السعودية في الشهر الماضي للقاء ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إن الرابط بين كل هذه التطورات الدبلوماسية هو المخاوف المشتركة لهذه الدول بشأن سلوك إيران في المنطقة

وتتحدث إسرائيل وهذه الدول العربية بهدوء عن تشكيل كتلة إقليمية لمواجهة إيران على غرار "حلف شمال الأطلسي". وهذا من شأنه

ان يضفي طابع رسمي على التعاون الاستخباراتي والعسكري السري الذي كان مستمرا بين هذه الدول في السنوات الآخيرة

يجب على إدارة بايدن الاستفادة من هذا التحالف الجديد من أجل الانخراط مباشرةً في المساعي الدبلوماسية مع إيران والمساهمة في صياغة نتائجها ويمكن أن يحصل ذلك من خلال التكتل الذي يقدم المشورة لمجموعة "5 + 1" بشأن العملية أو من خلال الجلوس مباشرةً إلى طاولة المفاوضات

وقد يجادل النقاد بأن إشراك أعداء إيران التاريخيين سيحبط المساعي الدبلوماسية إلا أنه من شبه المؤكد أن أي أمل في ضمان اتفاق طويل الأمد مع إيران وتنفيذه سيفشل من دون إدراج هؤلاء الأعداء.

جاي سولومون هو زميل مساعد في معهد واشنطن ومدير أقدم في "APCO Worldwide".

❖

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

/ /

◆

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)

تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير

◆

سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)

BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆

Ido Levy ,
Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)

TOPICS

الخليج وسياسة الطاقة **(/ar/policy-analysis/alkhlyj-wsyast-altaqt)** انتشار الأسلحة **(/ar/policy-analysis/antshar-alaslht)**

المناطق والبلدان

دول الخليج العربي **(/ar/policy-analysis/dwl-alkhlyj-alrby)** إيران **(/ar/policy-analysis/ayran)**

إسرائيل **(/ar/policy-analysis/asrayyl)**